

# بين «الرايات السود» و«القمر الأحمر»... ماذا بعد قمة (أوباما - بوتين)؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

لا تزال تكابر. هنا علينا أن ندقق بالحدث الأخير الذي اعترفت به واشنطن بقيام عناصر دربتهم بتسليم أسلحتهم للنصرة، البعض قد يرى بالقصة أنها أسلوب غير مباشر لقيام واشنطن بتسليح النصر، وهي قراءة قاصرة، فواشنطن ابتكرت يوماً طريقة لتسليح داعش عبر تسهيل سيطرتها على مواقع للجيش العراقي وسرقة ما فيها من سلاح، فلن نعدم الوسيلة تحديداً أن مصادر النصر من السلاح عبر تركيا ومشيشة قطر و«إسرائيل» ليست بالقليلة، كما أن واشنطن لم تنتشر أسماء من دربتهم وهربوا، فهل أن هذه القصة هي رواية هوليوودية لتبرير انسحاب الولايات المتحدة من المستنقع السوري وتحديداً من فريضة «المعارضة المعتدلة»؟

ربما هو التحليل الأتق، تحديداً إذا ما كان هذا الكلام معطوفاً على «حالة الرضا» التي تلت اجتماع (بوتين – أوباما)، لدرجة أعلن فيها بيان للبيت الأبيض بعيد الاجتماع أن «النشاط العسكري الروسي في سورية ليس سليماً»، والتي قد تنعكس في قادمات الأيام بارتفاع الحديث عن التحضير لقرار من مجلس الأمن ينظم وجود تحالف دولي «ضد الإرهاب» يريح الجميع ويعطي حدوداً للتحركات والتعاون، أما من دون ذلك فإن هذا الجنون لن يبهيه إلا معركة جوية قد تحدث بين الطيران الذاهب والآتي فوق السماء السورية إذا ظل المستعمرون القدامى مصرين على تجاهل التنسيق مع الجيش العربي السوري، تحديداً بعد دخول الروس على الخط وبصورة حازمة. معركة ربما تعيدنا تاريخياً للمعركة «الرمزية» التي جرت بين غرابين بعد أن قتل قابيل شقيقه هابيل، ألم يقولوا إن قابيل قتل هابيل في دمشق، فهل جانت لحظة التأل؟ ربما ليس بعد، لذلك تبدو المعارك الكبرى موجلة، ولن يبقى لنا مما جرى إلا ذكرى مسود، و«قمر أحمر» سيحكس لون دماء الأبرياء في هذا الوطن... من قال إن دماء الأبرياء تجف؟

من مضمونها، فإن كنتم جادون بمحاربة الإرهاب تعالوا لنحاربه معاً، إذا كنتم تحرصون على الشعب السوري فلا تتركروا المأساة الليبية وحافظوا على المؤسسات الشرعية، والأهم إن كنتم تدافعون عن القانون الدولي، فالقانون الدولي يحرم انتهاك سيادة الدول المستقلة. عليه كان اللقاء الذي جمعهما بعيد الخطاب هو بمنزلة تكريس تفاهات مرحلية، بمعنى آخر لنبدأ العمل معاً في النقاط المهمة ولنترك النقاط الخلافية حتى يحين موعد التصاميم بها. كان واضحاً من حديث بوتين بعد اللقاء الذي جمعه بأوباما أنه كان يريد مقابلة أوباما في منتصف الطريق، مستنداً لتأكيدات أوباما في خطابه أن ليس هناك رغبة أميركية بعودة الحرب الباردة، وأن الولايات المتحدة حريصة على العمل لإنهاء «الأزمة» في سورية، فهل نجح اللقاء في وضع اللبثات الأساسية لذلك؟

ربما قد يكون من المبكر التناول، لكن في ظل التقاطعات يبدو أن الاتفاق قد تم على فكرة التحالف الدولي المدوم بقرار من مجلس الأمن، لكن دون هذا الأمر عقبات:

الأولى: هل أن هذا التحالف هو ضد داعش أم ضد الإرهاب؟ فالفرق واضح، عندما نقول ضد داعش هذا يعني أننا عدنا للمربع الأول، فماذا عن باقي التنظيمات الإرهابية كـ «جيش الفتح» التابع لتنظيم القاعدة، تحديداً أن «إسرائيل» لا يبدو أنها ستكون راضية عن أي اتفاق أو قرار يحد من حرية تحركها في سورية، وهذا كان واضحاً من خلال الاستماتة قبل أيام بدعنها للإرهابيين بالغارات الجوية لتسهيل سيطرتهم على إحدى قواعد الدفاع الجوي في ريف القنيطرة.

الثانية: إذا كان هذا التحالف ضد الإرهاب، فماذا عن مشيخات النفط وتركيا؟ بمعنى آخر ماذا عن مصطلح المعارضة المعتدلة التي روجت لها واشنطن، هل سقط المصطلح بالضربة القاضية أم إن واشنطن

الجبير» ليقول إن مملكته تحفظ على بيان أممي فيه بند يتحدث عن ممارسة الجنس خارج الزواج؛ نعم يا سادة، الأمة غارقة بالدماء من شرقها لغربها، ونحن في مرحلة نشهد فيها ظهور دول وتفكك أخرى، والرجل همه الأساسي الآن، بل محاولة تطهير الغرب من رجس «الجنس خارج الزواج»، لأنه و«العياذ بالله» أحد أهم أسباب إعاقة التطور في الدول، لكن عن أي دول نتحدث؟ أمة تمتلك أكثر من ٢٠ دولة أين هم قادتها، اليسوا أساساً بحالة زواج غير شرعي مع الأميركي و«الإسرائيلي»؟

حتى من يلقبونه بـ«ورث عبد الناصر» عندما أراد التفكير خارج نطاق «الزواج غير الشرعي»، طالعنا بحديث عن ضرورة أن يتم تعميم تجربة السلام (الإسرائيلية – المصرية) على باقي الدول العربية، لا ندري إن كان هناك تجارب أخرى ناجحة بريدنا السبسي أن نعممها أيضاً، لم لا؟ فالتجارب الناجحة أوصلتنا لمرحلة بات معها السفير الروسي في لبنان يتحدث عن القضية الفلسطينية أكثر مما يتحدث عنها الفلسطينيون أنفسهم، بات المعارضون السوريون ضيوف شرف على «الإسرائيليين» والأهم باتت فيها مصائر دولنا رهن انتهاء الاجتماع الذي انتظره الجميع بين أوباما وبوتين، فماذا قرر الآخرون أنهم صانعون بنا؟

لم تأت الكلمات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بجديد، لعل أهم ما قاله بوتين بخطابه هو حديثه لشبكة «سي بي إس» الأميركية والذي سبق الخطاب. في هذا الحديث قال بوتين كل ما يريد قوله؛ بمعنى أدق: في هذه المواجهة مارس بوتين دور سلاح الهندسة في الجيوش التقليدية، فهو من جهة بحث عن الأنغام التي قد يفجرها أوباما به في خطابه وأبطل مفعولها، كالحدثين عن «ثورط الأسد في الجرائم ضد شعبه» عندما وصفها كنوع من البروباغندا، ومن جهة ثانية قام بزرع الغام لتفجر بأوباما عندما يلقي خطابه فتخرج الغيارات

لكم «قمرم الأحمر» الذي تدعون أن احمراره ناتج عن اقترابه من الأرض، ولي قمري الأحمر الذي أراه نورا انعكست بين حناياه صورة لدماء الأبرياء في وطني.

لا تسقطوا الماورائيات من حساباتكم في كل ما يجري، قلنا هذه العبارة منذ أسبوعين، بعدها بأيام وقع حادث التدافع في مكة ليست المشكلة بأن الحجاج قضوا موتاً بمعزل عن السبب، لكن هل أنتم لتلعنوهم، فالسواء تغضب، لكننا لن نرفع السلاح بالنيابة عن الضحايا؛ عندما تحول المناطق المقدسة لمسلخ بشري، فلا تنتظروا من السماء أن تلعن القاصين على هذه المجزرة وغيرها إذا لم تنهضوا شاهد أحد ما تلك الطريقة المهينة التي تم التعاطي بها مع جثث الضحايا؛ عندما تحول المناطق المقدسة لمسلخ بشري، فلا تنتظروا من السماء أن تلعن القاصين على هذه المجزرة وغيرها إذا لم تنهضوا شاهد أحد ما تلك الطريقة المهينة التي تم التعاطي بها مع جثث الإنسانية والأخلاقية يرتكزون لفرضية أساسية: من أمن العقاب أساء الأدب...

أي عقاب سيخشاها «آل سعود» وجلُّ ردود أفعالنا ارتكزت على الاستنكار والإدانة، وبأحسنه الدعوة لجعل الحج مسؤولية «إسلامية»، وهناك من ذهب بعيداً بالدعوة لوضع الأماكن المقدسة تحت وصاية دولية أو إسلامية، وهو من دون أن يدري يقدم لـ«آل سعود» خدمة جليلة، لأن هذا الطرح سيقدّم الجاني كضحية، وهناك من يحاول انتهاك سيادته، فماذا لو طرح مثلاً أن تقوم جميع الدول التي تمتلك أماكن مقدسة بوضعها تحت إشراف لجان إسلامية، هل سيقبل الجميع بذلك؟ بالتأكيد سيكون الجواب بالرفض، وماذا عن القدس وسعي الكيان الصهيوني لتفتيتها ووآد حلم الدولة الفلسطينية؟ إذا ما الحل؟

لا يوجد حل، الحل الوحيد هو بتحرير الأماكن المقدسة من احتلال «آل سعود» لها، الجِـل هو بانتزاع هذه الطغمة المتخلفة الجاشمة على صدورنا، تخلف تجلى بأبهي صورته عندما خرج علينا «عادل

## بوتين أمل بالتوصل إلى تفاهم مع الشركاء الغربيين لمكافحته.. والرئيسة الأرجنتينية اعتبرت «مقاتلي الحرية» جزءاً من داعش

# الأزمة السورية والإرهاب يهيمنان على اجتماعات الجمعية العامة في يومها الثاني

نيويورك قضايا التعاون الثنائي بين البلدين والأزمة في سورية. وخلال لقائه نظيره الإيراني حسن روحاني، قال الرئيس الروسي إن بلاده راضية لأعلى درجة عن التعاون مع إيران في مسارات مختلفة ومن ضمنها الحرب على الإرهاب.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن بوتين قوله «فيما يتعلق بالتعاون على الساحة الدولية ومكافحة الإرهاب والأمن وغيرها من المسارات والتي من ضمنها النووي السلمي واتفاهي وغيرها من المشاريع الكبرى التي نتحدث عنها كثيراً في الآونة الأخيرة فنحن راضون لدرجة عالية».

من جانبه، أوضح روحاني، أن لدى البلدين أيضاً مشاورات جيدة بشأن القضايا الإقليمية.



لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنظيره الإيراني حسن روحاني (رويترز)

بالحالات الأكثر حدة في العالم والتي تحتل قلب الحرب على الإرهاب مكاناً خاصاً..



الرئيسة الأرجنتينية كريستينا فرنانديز (رويترز)

من أجل مكافحة الإرهاب في سورية نقطة التقاء مع شركائنا في الدول العربية وتركيا والولايات المتحدة والمنطقة.

هناك كاميرات كأنها تصور فيلماً وهو فيلم لم يتم إنتاجه محلياً كما يمكن مجموعة منظرقة أن تنتجه باستخدام كاميرا صغيرة.. هناك عمل مشابه لأعمال هوليوود وتوجد مجموعة من الأفلام.

وتابعت: «من الجيد أن نسال زعماء الدول المشاركين فيها. ففي كلمتها أمام الجمعية العامة أكدت الرئيسة الأرجنتينية كريستينا فرنانديز حسب وكالة «سانا» للأنباء، أن «مقاتلي الحرية» اليوم هم جزء من تنظيم داعش الإرهابي وأن الحكومة السورية تواجه هؤلاء المدعومين من العالم الغربي بأكمه.

وتساءلت فرنانديز عن بمول تنظيم داعش الإرهابي وطريقة العمل قائلة: «عندما نرى وضوح المشاهد التي يتم تصويرها نرى أن

## هئية التنسيق: مساع جدية لإنجاز تسوية سياسية خلال الأشهر القادمة

### العاديان تؤكد أن أميراً «سعودياً» يطالب بتغيير النظام وتنحي الملك سلمان و«مجتهد» يرى أن السعودية تدعم سراً بقاء الرئيس الأسد



محمد بن سلمان

بدأ وأصاح. وانخفض مؤشر كل الأسهم السعودية «تداول» بأكثر من ٣٠ في المئة خلال الأشهر الـ١٢ الأخيرة.

وقال الكاتب: إن السعوديين ستموا رؤية معاناة الفقراء الشديدة في أغنى الدول العربية، على حين تزداد كلفة الحياة. وأوضح كاتب المقال إن الأمير السعودي صاحب الرسالة والذي لم يكشف عن اسمه لدواع أمنية، كشف أنه كتب رسالتين يطالب فيها بإقالة الملك الحالي. وقال: إن «الملك الحالي ليس في وضع مستقر، وفي الحقيقة فإن ابن الملك محمد بن سلمان، هو من يدير شؤون البلاد».

ويصاعد الانتقاد للأمير محمد بن سلمان الذي يطلق عليه اسم «المتهور» الذي اندفع في الدخول في الحرب في اليمن دون إستراتيجية واضحة أو خطة انسحاب. وزعم الأمير كاتب الرسائل أنه تلقى دعماً واسعاً من داخل الأسرة الحاكمة وخارجها وفي المجتمع بأسره. لكن لم يحظ هذا الخطاب بدعم في العلن إلا من إحدى الشخصيات الملكية المهمة، وهو ما يعد أمراً عابياً بالنظر إلى التاريخ السعودي الحديث في عقاب المعارضين السياسيين.

وأضاف الأمير، طبقاً للصحيفة: إن «أربعة أو خمسة من أعمامة سيجتمعون قريباً لمناقشة الرسائل المرسله إليهم، وسيضعون خطة مع العديد من أبناء أعمامه، وهذه خطوة جيدة». وحملت الصحيفة صوراً لرسالة طويلة باللغة العربية بعنوان «ندير عاجل لكل آل سعود»، حملت تلك الأفكار.

ووصف الكاتب رسالة الأمير السعودي بأنها لا مثيل لها منذ أن خلق الملك فيصل الملك سعود في انقلاب داخل القصر عام ١٩٦٤.

كشف المغرب السعودي «مجتهد» أن السعودية وأميركا اتفقتا على التظاهر مؤقتاً على رفض أي دور للرئيس بشار الأسد في الوقت نفسه الدعم السري للتحالف معه لأن «الخطر الجهادي» أكبر بكثير من الرئيس الأسد» في وقت كشفت تقارير صحفية غربية عن مطالبة أمير سعودي بتغيير النظام في البلاد، وتنحي الملك سلمان بن عبد العزيز.

وقال مجتهد عبر حسابه الخاص على موقع «تويتر»: إن أميركا أخبرت السعودية مقدماً عما ستفعله روسيا وطمانتها أن هذا النشاط الروسي سيكون زيادةً لمنطقة لأن روسيا ستوفر على الجميع محاربة الجهاديين، كما طمانتها أن الحضور الروسي سيبقي مقتصرأ على أسلحة متطورة ومستشارين وفنيين وطيارين وقوات خاصة، مستبعدة جداً حضور وحدات برية متكاملة.

وقال «مجتهد» في تغريداته: «أكدت أميركا للسعودية أن هذه التفاصيل مبنية على معلومات دقيقة وتفاهم مع الروس الذين قد يضطرون لاحقاً لزيادة حضورهم». وأضاف: «الموقف الحقيقي للسعودية (محمد بن سلمان) هو، سرأً «مسايرة الموقف الأميركي بالرضا عن النشاط الروسي»، وعلناً «السيكوت أو التصريحات الاستهلاكية»، لافتاً إلى أن روسيا نفسها كانت قد أخبرت السعودية والإمارات والأردن ومصر أنها تنوي زيادة نشاطها في سورية لكن التفاصيل لم تصل السعودية الا من أميركا».

وتابع مجتهد: «أما التطورات الأخيرة في الموقف من الرئيس الأسد شخصياً وإعلان فرنسا وبريطانيا القبول بالتعامل معه، فالسعودية على علم بذلك وهو جزء من التنسيق مع روسيا، وقد اطلعت أميركا السعودية مبكراً على تفاصيل تنسيقها مع فرنسا وبريطانيا (وروسيا) لهذا الموقف وأنها لن تصرح لكن ستستصرف عليها بما يؤدي الغرض نفسه».

وختم بالقول: «يسعود العالم كله بما في ذلك السعودية وأميركا للقبول بالنظام السوري بقيادة (الرئيس) الأسد شخصياً من جديد بسبب خطورة الخيارات الجهادية».

من جهة ثانية، أكد أمير سعودي وهو أحد أعضاء مجلس الملكة عبد العزيز ابن سعود حسب مقال نشرته صحيفة «الغارديان» انزعاج العائلة المالكة من الملك الحالي الذي يدير شؤون البلاد.



منذر خدام

سترضى بهذه التسوية قال خدام: «سوف تشكل مجموعة اتصال دولية تضم الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، إضافة إلى تركيا ومصر والسعودية وإيران للإشراف على عملية التفاوض والتسوية السياسية، ومن ثم هذه الدول سوف تكون جزءاً من عملية التسوية».

### مصدر عسكري روسي:

#### مركز بغداد سيبدأ عمله خلال شهرين



خالد خوجة

أعلن مصدر دبلوماسي عسكري روسي، أن مركز بغداد لتبادل المعلومات الاستخباراتية بين العراق وسورية وإيران وروسيا سيبدأ عمله في تشرين الأول أو تشرين الثاني المقبلين.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن المصدر قوله: إن «تبادل المعلومات هو بالطبع تبادل للمعطيات الاستخباراتية التي تحصل عليها الدول الأربع من مصادرها وهذا عنصر ثقة ومسؤولية مهم في مواجهة خطر انتشار نفوذ تنظيم داعش في المنطقة»، موضحاً أن «هذا المركز سيرأسه ضباط من روسيا وسورية والعراق وإيران بالتناوب لفترة ثلاثة أشهر».

والأسبوع الماضي أعلن المصدر ذاته، أن روسيا وسورية والعراق وإيران اتفقت على إقامة مركز معلوماتي لتنسيق عمليات مكافحة تنظيم داعش الإرهابي يضم ممثلين عن الأركان العامة للدول الأربع.

#### روسيا اليوم

### خوجة: «الحظر الجوي» هو الطريق للحل السياسي ووقف تدفق اللاجئين!



خالد خوجة

القصف الجوي ضد داعش لولده غير فعال. وفي آخر هذه النتائج، رأى الخوجة أن «حظر الطيران» سوف «يحرر عدداً أكبر من قوات المعتدلة على الأرض لمقاتلة داعش»، مبرراً عدم انضمامهم الآن لمحاربة داعش بأن أولويتهم حتى يتم فرض الحظر الجوي، ستبقى هي منع هجمات النظام السوري.

ولكن خطابه موجهاً لآذان الغرب فلم ينس الخوجة بختام «خطابه» طلب المساعدة، وقال: «ساعدونا بالوصول إلى السلام الذي نسحقه، ساعدوا أنفسكم بالحفاظ على الأمن والاستقرار الدولي».

اعتبرت هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي المعارضة، أن هناك مساعي جدية لإنجاز تسوية سياسية للأزمة السورية خلال الأشهر القادمة.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال عضو المكتب التنفيذي للهيئة منذر خدام رداً على سؤال عما تضمنته كلمتا الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي باراك أوباما أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: «ما قاله الرئيس الروسي كان متوافقاً بل كان عبر عنه قبل ذلك، لكن ما قاله أوباما كان متناقضاً مع ما قاله قبله وزير خارجيته... المشكلة في التصريحات الغربية أنها تتناقض بين لحظة وأخرى...».

وأضاف: «بعيداً عن التصريحات ثمة حركة جدية باتجاه إنجاز تسوية سياسية معنية للأزمة السورية ونحن على مواعيد محددة في الأشهر القادمة»، معرباً عن اعتقاده بأن هذه الحركة ناجمة عن تفاهم روسي أميركي.

وبعد أن ذكر خدام، أنه ليس لديه أي معلومات عن تفاصيل هذه التسوية، أوضح أن خطة المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا للتطبيق بيان جنيف ١ هي الأساس.

وإن كانت الدول الإقليمية مثل تركيا والسعودية وقطر

### خوجة: «الحظر الجوي» هو الطريق للحل السياسي ووقف تدفق اللاجئين!

أراد «الاختلاف» المعارض استغلال الدورة ٧٠ للجمعية العمومية للأمم المتحدة المنعقدة في نيويورك، ليسبق أفكاره القاشمة على طلب التدخل الخارجي بإعادة الحديث عن إقامة منطقة حظر جوي فوق سورية، مدللاً على ذلك بخطاب سطحي لما يعتقد أنه الحل الوحيد لجميع المشاكل التي يبحث العالم عن حلول لها. وفي آخر جولات التسويق هذه، نشر موقع «الاختلاف» المعارض الإلكتروني ما قال إنه خطاب لرئيسة خالد خوجة في لقاء بنيويورك نظمته ما سماها «بعثة لوكسمبورغ».

وقدم الخوجة في خطابه «استنتاجه السحري» القائم على أن «الخطوة الأولى لإنهاء الأزمة في سورية والتخفيف من آثارها، هي بقرض المجتمع الدولي خطراً للطيران في سورية».

وحاول الخوجة ندغة مشاعر المستمعين بخطابه السطحي عما يجري في سورية، حيث بدأ بتعداد فوائد حله، على أنه «المدخل للحل السياسي الشامل... سيؤدي من احتمالات الوصول إلى الانتقال السياسي المنظم الذي تم الاتفاق عليه في بيان جنيف»، و«سيخفف من الآثار الإنسانية للأزمة، وتبطئ تدفق اللاجئين من سورية.. وعالم رئيسي لتشجيع عدد أقل منهم من المغادرة إلى أوروبا».

كما اعتبر أن «المنطقة الآمنة» التي يطالب بها «ستجعل محاربة القوى المتطرفة أكثر فعالية»، معتبراً أن